Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 1 - 2026 - Pages 20-32
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

التكاملية اللغوية بين البنية والتداولية: دراسة تأصيلية في التراث العربي واستشرافية لتحديات الواقع المعاصر

د. علي أحمد الرمّاح *
قسم اللغة العربية، جامعة ليبيا المفتوحة، ليبيا
* البريد الإلكتروني: alialirmahe890@gmail.com

Linguistic Integrality between Structure and Pragmatics: An Analytical Study of Arabic Heritage and a Future Perspective on Contemporary Challenges

Dr. Ali Ahmed Al-Rammah *
Department of Arabic Language, Libya Open University, Libya

تاريخ الاستلام: 22-11-2025، تاريخ القبول: 16-01-2026، تاريخ النشر: 21-01-2026.

الملخص

تقدم هذه الدراسة استكشافاً متكاملاً للمفاهيم اللغوية في اللغة العربية، متتبعة تطورها في التراث اللغوي العربي ومحللة تحدياتها في الواقع المعاصر .يتناول البحث العلاقة بين البنية الداخلية (الأصوات، الصرف، النحو، والدلالة) والاستعمال الواقعي في مواقف التواصل .وتسلط الدراسة الضوء على دور علماء العرب القدامى، كالخليل وسيبويه، في تأسيس نظام متماسك يجمع بين القواعد البنيوية والوظائف التداولية .كما تعالج الدراسة مظاهر الانفصال المعاصر بين البنية النظرية والتطبيق التداولي، مقترحة رؤية تكاملية لردم هذه الفجوة .وتؤكد الدراسة على ضرورة تطويع اللغة العربية للتحولات التقنية الحديثة، بما في ذلك الرقمنة والذكاء الاصطناعي، لضمان حضورها الفاعل في الخارطة الرقمية العالمية .

الكلمات المفتاحية: البنية، البنيوية، الاستعمال، التداولية، التراث، المعاصرة.

Abstract:

This study presents an integrated exploration of linguistic concepts in the Arabic language, tracing their evolution within Arabic linguistic heritage and analyzing their challenges in contemporary reality. The research examines the relationship between internal structure (phonology, morphology, syntax, and semantics) and practical usage in communicative contexts. It highlights how ancient Arab scholars, such as Al-Khalil and Sibawayh, established a cohesive system that integrated structural rules with pragmatic functions. The study further addresses the modern fragmentation between theoretical structure and pragmatic application, proposing an integrative vision to bridge this gap. It emphasizes the necessity of adapting Arabic to modern technological advancements, including digitalization and artificial intelligence, to ensure its effective role in the global digital landscape.

Keywords: Structure, Structuralism, Usage, Pragmatics, Heritage, Contemporaneity.

مقدمة البحث

تُعد اللغة في جوهرها كائناً حياً يتنفس من خلال حياة الجماعة اللغوية؛ فهي ليست مجرد وعاء جامد للأفكار، بل هي كيان ديناميكي يولد بميلاد الأمة، وينمو بنموها، ويتشكل بملامح تطورها الحضاري. إن ديمومة اللغة العربية وارتباطها العضوي بحياة الناس جعلها عرضة للتأثر بمجمل المتغيرات السوسيولوجية،

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

والفكرية، والسياسية، والاقتصادية التي تحيط بمحيطها العربي. وهي بذلك تمثل ظاهرة سيميائية ومعرفية معقدة تتجاوز الوظيفة النفعية التواصلية البسيطة، لتشكل نظاماً كلياً متكاملاً؛ يبدأ من أدنى مستويات "البنية" الصغرى (صوتياً وصرفياً) صعوداً إلى المستويات الكبرى (نحوياً ودلالياً)، وصولاً إلى ذروة فاعليتها في "الاستعمال" الواقعي ضمن سياقات التخاطب والتداول البشري.

وتنفرد اللغة العربية الفصحى بميزة تاريخية وبنيوية قلّ نظيرها بين اللغات العالمية؛ إذ استطاعت عبر قرون متطاولة الحفاظ على نظامها اللغوي السليقي والبنائي المحكم دون أن تفقد هويتها أو مرونتها. وقد مكّنها هذا التماسك البنيوي من استيعاب أعتى التحولات العلمية، بدءاً من عصر التدوين والترجمة قديماً، وصولاً إلى استيعاب التأطيرات التقنية الحديثة كاللغويات الحاسوبية والرقمنة والبرمجة. وبذلك، ظلت العربية الوعاء الحضاري الأوحد الذي حمل أمانة المعرفة الدينية، والفلسفية، والعلمية، والأدبية، وجسّر العلاقة بين التراث الأصيل والمتطلبات المعاصرة.

بيد أن هذا الكيان اللغوي المتماسك، الذي صهر بين "النظام" و"الممارسة" لقرون، واجه في العصر الحديث تحديات وجودية ومنهجية أدت إلى خلخلة العلاقة بين مستويات "البنية" وآليات "التداول". فظهرت فواصل حادة ومصطنعة عزلت القواعد النظرية عن الممارسة الاستعمالية، وأصاب اللسان العربي من اللحن المعاصر والاضطراب التداولي ما يفوق بكثير ذلك اللحن الذي استدعى تدخل أبي الأسود الدؤلي في فجر التدوين. إن هذا الانفصام قد مزق جسد اللغة إلى كينونات منفصلة لا روح فيها؛ حيث أصبحت القواعد تُدرس لذاتها بعيداً عن وظيفتها التواصلية، مما أدى إلى نوع من الاغتراب اللغوي لدى الأجيال المعاصرة.

إشكالية البحث وتساؤلاته: تنطلق هذه الدراسة من إشكالية جوهرية تتمثل في "أزمة التكامل" داخل المنظومة اللغوية المعاصرة، وتجليات تراجع حضور الفصحى في الفضاء التداولي العام. ويمكن بلورة هذه الإشكالية في التساؤلات المحورية التالية:

1. هل يعود انحسار الفصحى في التداول اليومي إلى قصور ذاتي في بنيتها البنيوية، أم هو نتاج لخلل بنيوي في تخطيط المناهج التعليمية وقصور آليات تقديمها؟
2. إلى أي مدى ساهمت غلبة النزعة "المعيارية النظرية" الجامدة في المؤسسات الأكاديمية في تهميش الجوانب "الاستعمالية التداولية" للغة؟
3. كيف عكست القوة المنهجية للنتاج اللغوي التراثي (في علوم الأصوات والصرف والنحو والبلاغة) قوة التداول اللغوي الفعلي في تلك العصور، وكيف يمكن استلهام تلك التجربة لردم الفجوة المعاصرة؟

أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تقديم مقاربة تأصيلية نقدية تهدف إلى إعادة الاعتبار لـ "وحدة اللغة"؛ وذلك عبر تتبع جذور التكامل بين البنية والاستعمال في التراث العربي العريق، وتحليل مكامن الخلل في واقعنا المعاصر. ويطمح البحث في نهايته إلى صياغة رؤية استشرافية تكاملية قادرة على تطويع الأدوات الرقمية والذكاء الاصطناعي لخدمة اللغة، وذلك وفق الهيكلية التالية:

- **المبحث الأول:** التكامل بين البنية والتداولية في الفكر اللغوي التراثي.
- **المبحث الثاني:** إشكاليات الفصل بين البنية والاستعمال في الواقع المعاصر.
- **المبحث الثالث:** نحو رؤية تكاملية معاصرة في ظل الرقمنة والذكاء الاصطناعي.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 1 - 2026 - Pages 20-32
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

المبحث الأول: البنية والبنيوية والاستعمال والتداولية عند اللغويين التراثيين

أولاً: في مفهوم البنية والبنيوية :هناك فرق جوهري بين مفهومي البنية والبنيوية، وعلاقة كبيرة تربط بينهما، فهما أداتان لسانيتان يمثلان المنهج اللغوي والنظرية اللغوية، وتتضافران في الوصول إلى الشمولية، وإلى العمق الفكري للغة .**البِنْيَة في اللغة :**بكسر الباء وسكون النون: مفرد البِنَى، وهي الهيئة التي ترتبط بالشكل والصورة والفطرة الطبيعية التي بني عليها الشيء، وهي ملازمة موضع وعدم الانتقال إلى غيره (ابن منظور، لسان العرب)، وذلك يعني أن البنية كل متماسك مكون من أجزاء تربطها مع بعضها علاقات داخلية، وهي مصطلح عام يطلق على كل بنية لغوية أو غير لغوية، لكنها تجتمع في المفهوم اللغوي. ووفق هذا فإن البنية في اللغة لها مدلول عام هو ما ذكر، ولها مدلول خاص وهو كونها: هيئة وتنظيم داخلي ذاتي تلتئم فيه الأجزاء اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية مع بعضها البعض بشكل مخصوص لتأدية معنى تحدده مستويات الاستعمال اللغوي المتعددة ولها مدلولها السطحي والعميق. وهنا لابد من بيان الفرق الدقيق بينها وبين (بُنْية) بضم الباء فهما يشيران إلى البناء، لكن بينهما فرق دقيق في كون (بُنَى) بضم الباء تشير إلى الصورة المادية العامة، أو المركب التام دون النظر إلى جوهر تكوينه، وجمعها (بُنَى) بضم الباء، يقول ابن منظور: "والبِنية، والبُنية: ما بنيتَه، وهو البِنَى والبُنَى" (ابن منظور، لسان العرب).
وفي الاصطلاح :تعددت مفاهيم البنية بين عالم وعالم وعصر وعصر، ونورد منها هنا التعريفات الجامعة التالية: الأول: "البنية هي مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه" (زكريا إبراهيم، مشكلة البنية)، والثاني: التعريف القائل بأن البنية: "جمع من الكيانات المستقلة والمنفصلة جمعت معا وصار لها علاقات محددة تربطها ببعضها البعض، وتتحكم بالطريقة التي يمكن بها استخدامها في جمل" (ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية)، والثالث عرفها بأنها: "ذلك النسق المتكامل الذي يتألف من أصوات وكلمات ورموز وصور وموسيقى" (محمد بلعفير، البنيوية النشأة والمفهوم).
ووفق التعريفات السابقة يتضح أن البنية: كيان داخلي منظم للغة (أصوات، صيغ صرفية، تراكيب نحوية، معان ودلالات)، وما بينها من ترابط وعلاقات تؤدي إلى الفهم والإنتاج، وتمثل الموضوع المدروس، وهي ظاهرة طبيعية اجتماعية موجودة في كل لغة، محصورة في علم اللسانيات. وتتميز بثلاث خصائص:

1. الجُمُلة: وتعني: الكلية: وهي أن تتكون البنية من عناصر ذاتية تخضع لقوانين داخلية توصل إلى الفهم.
2. التحويلات: وهي ديناميكية البنية واستمرارها وتوليدها وعدم جمودها، وتحويلها لإضافة معان جديدة.
3. الضبط الذاتي: ويعني قدرة البنية على الحفاظ على قوانينها واستقلالها دون التدخل الخارجي.

ومصطلح **البنيوية** :مصدر صناعي للفعل (بَنَى) وهو يدل على الإحكام بمعنى التشييد، وكل ما أحكم من البناء فهو مشيّد (الزبيدي، تاج العروس)، وهو في الاصطلاح يدل على مذهب فكري يركز على علاقة الأجزاء بالكل في الظواهر الإنسانية عامة، وهي في اللسانيات نظام من العلامات يربط بين مكونات النظام اللغوي، حيث تقوم على فكرة أن اللغة "نظام" أو "بنية" متكاملة، تقوم مكوناتها اللغوية على علاقات متبادلة داخل هذا النظام. وهي منهجية نقدية يتم بها تحليل البنى اللغوية وفق الظواهر الإنسانية والاجتماعية والثقافية، ونطاقها واسع يدخل في الأنثروبولوجيا، والنقد الأدبي، والفلسفة، وعلم النفس (محمد بلعفير، 2017).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

والبنيوية بوصفها مصطلحاً وحركة نقدية، هي مدرسة حديثة، وبوصفها فكراً نظرياً وتطبيقياً هي فكرة قديمة طبقها علماء العرب على اللغة ووثقوها في كتبهم كما سنتبين، والبنيوية الحديثة بدأت في أوائل القرن العشرين على يد عالم اللسانيات السويسري (فرديناند دي سوسير) سنة 1916م في باريس (جون ستروك، البنيوية وما بعدها)، ومع إسهامها الكبير في تأسيس علم اللغة الحديث، إلا أنها واجهت انتقادات بسبب إغفالها لدور المتكلم والسامع والسياق في تحديد المعنى، وهي أمور لم يغفلها علماء اللغة العرب من أمثال الخليل وسيبويه ومن أتى بعدهم. وأهم ما يميز البنيوية أنها توظف المظاهر البنيوية الخارجية المصاحبة للغة على مر الزمن في تحليل المكون اللغوي الداخلي، وأنها تركز على المنهج البنيوي الذي يعنى بالمظاهر الباطنة للغة وتحليل مكونها الداخلي وتعطيه الأولوية والصدارة، فالمهم في نظر البنيوية التنظيم الباطني للغة لا تاريخها، ونشأتها، أو مراحل تطورها (زكريا إبراهيم، مشكلة البنية).

ثانياً: في مفهوم الاستعمال والتداولية :الاستعمال لغة :يأتي لمعان كثيرة، منها: عمل الشيء بمهنة، ومنها: الإعداد، والقصد (المعجم الوسيط، مادة: استعمل). ووفق هذا فالاستعمال: طريقة، واستخدام، وانتفاع، وتصرّف، وهو ظاهرة لغوية ونشاط فردي، وتفاعلي يقع ضمن الأطر السياقية الاجتماعية، يمارسه المتكلمون عند استخدامهم للغة في مواقف تواصلية محددة، بتأثير عوامل نفسية، أو اجتماعية (إبراهيم سند، اللغوية بين الاستعمال والتواصل).

التداولية لغة :من الجذر الثلاثي دَالَ يَدُول دَالَةً ودَوْلًا، وهي في الشيء والأمر إذا صَارَ شُهْرة، والدالةُ الشُّهْرة وهي أيضاً من: دَالَ الثوبُ يَدُولُ أي: بَلِي، وهو في اللسانيات تعبير عن النضج في الكلام، والتداول: التناقل، وتَداوَلْنا الأَمرَ: أَخذناه بالدُّوَل (ابن منظور، لسان العرب). ولفظ التداولية من خلال مادته اللغوية هو إطلاق عام يشمل اللغة وغير اللغة، لكن من خلال المفهوم اللغوي الاصطلاحي لابد وأن يكون مصاغاً ومقيداً فيما يدل على تداولية اللغة دلالة شمولية، تلك الشمولية التي توظف التداولية في مستويات مفاهيمية متداخلة تجمع بين البنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال، والفلسفة التحليلية... وغيرها مما يدخل في علوم اللسانيات، وما له علاقة بعلم النفس المعرفي (عبد العزيز مصباحي، 2021). والتداولية وفق ما تقدم مفهوم موسوعي، ومن ضمن تعريفاتها الجامعة أنها: "وصف لكل ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم" (مجلة الواحات، العدد 11، 2011).

وقد ظهر مصطلح التداولية كما تذكر المصادر في أواخر القرن العشرين 1938م على يد (موريس تشارلز) (الموسوعة العربية، مادة موريس تشارلز)، حين تحدث عن أبعادها الثلاثة: البعد التركيبي، والبعد السيميائي الدلالي، والبعد التداولي (عيد بلبع، 2005)، حيث أشار إلى مجال التداولية وأعدها البعد الثالث للسيميائيات، وقد عرفت بأنها: "فرع من اللسانيات يدرس العلاقات بين اللغة والاستعمال والمتكلمين في وضعياتهم التواصلية لدراسة افتراضات سوء الفهم للاتفاقيات الخطابية" (جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها). ووضع مفاهيم جعلها أساس التداول عرفت بمفاهيم موريس الأساسية في التداولية، وهي: الأول: علم العلامات بفروعه الثلاثة: (التركيب، الدلالة، التداولية). الثاني: نظام اللغة السلوكي (طباع، سلوك، معتقدات). الثالث: الاستعمال بأبعاده العملية: (الممارسة، الإنجاز، التواصل، الحوار، السياق). وبهذه الأبعاد خلص بالتداولية إلى التطبيق على اللغات الطبيعية، وعلى الرموز غير اللغوية بل على جميع الأنظمة الرمزية (مسعود صحراوي، 2002).

ثم بدأت تتطور الدراسات حول التداولية على يد آخرين، وتطور المفهوم الاصطلاحي للتداولية حيث عرفت بأنها: دراسة العلاقات بين المرسل والمستقبل وعلاقتهما بسياق الاتصال، وعرفت في أواخر الثمانينيات أيضاً بأنها: فهم اللغة الطبيعية، وعلى أنها: نظرية التكيف اللغوي، والنظر في استعمال اللغة في كل الأبعاد،

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وعلى أنها: دراسة استخدام اللغة في شتى السياقات والمواقف الواقعية (خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية). وخلاصة القول: التداولية هي العلم والمنهج والنظرية الذي يدرس ظاهرة اللغة ويحللها في سياقها المفاهيمي الاستعمالي المقصود. لذلك فالعلاقة بين الاستعمال والتداولية هي علاقة بين الظاهرة ودراستها، حيث يمثل الاستعمال المادة الخام للغة، والتداولية تمثل الصناعة التحليلية المنظمة للغة، والدراسة العلمية الكشفية الموظفة للسياق للوصول إلى المقاصد والدلالات، والأغراض الكامنة في اللغة.

ثالثاً: ملامح البنية والبنيوية والاستعمال والتداولية في تراث اللغويين القدامى :وردت إشارات عند اللغويين العرب القدامى على اهتمامهم بالمفاهيم الشاملة للتداولية دون وضع مصطلح واحد يجمعها، فهم وإن لم يستخدموا كثيراً من المصطلحات الحديثة صراحة، لكنهم لمحوا إليها من خلال تناولهم للمفاهيم الجوهرية (جمال موسى، 2009). كيف لا يهتم القدامى بالتداولية وهم أول من اهتم باستعمال اللغة لفظاً ودلالة صوتاً وصرفاً ونحواً وبلاغة في شمولية استقصت القريب والبعيد؟ وهم من تكلم عن أدوات التداولية: السياق، والقرائن، والاستعمال، بلاغة اللفظ، الأفعال (إبراهيم بن خروف، 2022). فالمصطلح هو خلاصة جهد الأولين، وعلى رأسهم علماء العرب.

وقد أظهر اللغويون العرب القدامى فهماً عميقاً للغة، لم يقتصر على الجانب الشكلي فحسب، بل امتد ليشمل أبعاداً وظيفية وتداولية، ومثّل الدرس اللغوي العربي القديم، الذي تبلور في القرنين الثاني والثالث الهجريين، إنجازاً فكرياً فريداً في تاريخ الحضارات (كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد). ولم يقتصر جهد العلماء الأوائل على تدوين قواعد اللغة، بل أسسوا نظرية لغوية متكاملة كشفت عن البنية العميقة للغة العربية، وفسرت ظواهرها على مستويات متعددة، وقد تجلت عبقرية هذا المنهج في قدرته على الجمع بين الوصف الدقيق للغة المسموعة والاستنباط العقلي المنطقي للقواعد، وتحليل البنية اللغوية وفق تصورهم، مع تركيزهم على مستويات الأصوات والصرف والنحو. وقد مثل الدرس اللغوي القديم بنية وبنيوية واستعمالاً وتداولاً، وتأسيساً العالمان: الخليل الفراهيدي (ت 175هـ)، وتلميذه سيبويه (ت 180 هـ).

من ذلك تناولهم للبنية النحوية والصرفية للغة العربية وتحليلها تحليلاً دقيقاً، وكان تركيزهم على وضع القواعد وتصنيف الظواهر اللغوية مما يمثل تقعيداً بنيوياً مبكراً يهدف إلى فهم نظام اللغة الداخلي (تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها). ومن مظاهر اهتمام الخليل بالتكاملية اللغوية استقراؤه لكلام العرب، وخاصة في الشعر، ومن خلال معجمه "العين" (حنان يوسف، جهود الخليل في تطور اللغة العربية). أما سيبويه فيكفي أنه رائد التقعيد النحوي، ومؤسس التكاملية اللغوية من خلال اهتمامه بأجزاء الكلام شكلاً ومعنى، لفظاً واستعمالاً (سيبويه، الكتاب). وعلى ضوء ما أسسه الخليل وسيبويه من قواعد لغوية مهمة سار على منوالها من أتى بعدهم، وبرزت مظاهر الاهتمام باللغة شكلاً ومضموناً، فعلى سبيل المثال، لم تكن دراسة حروف المعاني مجرد وصف شكلي، بل كانت تتناول وظائفها في الخطاب (عباس حسن، النحو الوافي).

وعندما تناول علماء اللغة التراثيين الألفاظ لم يهملوا الاستعمال، وهذا ابن جني في كتابه "المحتسب" يظهر فهماً عميقاً لسياقات الرتبة وتحويلاتها في التركيب النحوي وتأثيراتها في بنية اللغة ومعناها، وذلك عند كلامه عن المفعول به، يقول: "وذلك أن أصل وضع المفعول أن يكون فضلة وبعد الفاعل؛ كضرب زيد عمرًا، فإذا عناهم ذكر المفعول قدَّموه على الفاعل، فقالوا: ضرب عمرًا زيد... فإن تظاهرت العناية به عقدوه على أنه رَبُّ الجملة... ثم إنهم لم يرضوا له بهذه المنزلة حتى صاغوا الفعل له، وبنوه على أنه مخصوص به، وألغَوْا ذكر الفاعل مظهرًا أو مضمرًا، فقالوا: ضُرب عمرو، فاطُّرح ذكر الفاعل البتة" (ابن جني، المحتسب).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

من مظاهر التكاملية اللغوية في هذا النص: ربط البنية بالوظيفة من خلال الرتبة وتحويلاتها وغرض كل تحويل، وبيان أن البنية تتبع الوظيفة (الألفاظ خدم المعاني)، ومصطلح العناية ودلالته على الاستعمال (أبوبكر العزاوي، الدرس التداولي عند ابن جني). فقد برز في نص ابن جني ظاهرة تداولية تكاملية وهي الربط بين البنية اللغوية والدور التداولي في الخطاب، مما يُعد تمهيداً لنظريات التداولية الحديثة.

أمثلة من تكاملية التراث اللغوي القديم :أول من وضع الأسس المنهجية للنحو العربي هو الخليل بن أحمد، وبنى عليها سيبويه صرح النحو الشامخ، إذ كان الخليل يتمتع بعقلية رياضية ومنطقية فذة، تجلت في وضعه لعلم العروض وتأليفه لأول معجم عربي، "كتاب العين". أما سيبويه، فقد جمع ونظم وطور هذه الأفكار في مؤلفه العظيم "الكتاب"، الذي أصل الوصف البنيوي الشامل للغة العربية (يامنة جحيش، 2018). وقسم القدامى اللغة إلى مستويات تحليلية متداخلة، تبدأ من أصغر وحدة (الصوت)، وتصل إلى أكبر وحدة (التركيب/الجملة)، وهو ما يتوافق مع المناهج اللسانية الحديثة.

في شأن اهتمامهم بالأصوات :فإن الدراسات الصوتية عند العرب القدامى تعد من أعمق الدراسات اللغوية، حيث تناولوا الصوت اللغوي من زوايا متعددة شملت الجوانب الفيزيائية، والنظامية، والجمالية، والتواصلية. وركز العلماء القدامى على مستوى بنية الأصوات (المستوى الفيزيائي والتشريحي)، وعلى كيفية حدوث الصوت ومخارجه وصفاته الذاتية، وقاموا بتشريح جهاز النطق ذهنياً، وقد كان رائد ذلك هو الخليل ابن أحمد في ترتيبه لمعجمه العين (الخليل، كتاب العين).
ومن بنية الصوت إلى (البنيوية الصوتية) التي تمثل المستوى النظامي، انتقل الاهتمام من الصوت المفرد إلى علاقة الأصوات ببعضها البعض داخل النظام اللغوي، وهي تطور نقل البحث إلى القوانين التي تحكم ائتلاف الحروف وتنافرها، وكيف يؤثر موقع الصوت في البنية على التغيرات الصرفية. وكل ذلك يحدث ضمن ما يسميه الصرفيون بقوانين الائتلاف، والائتلاف: مجموعة القواعد الصوتية-الصرفية التي تنظّم اجتماع الحروف والحركات في الكلمة؛ طلباً للخفة، وتحقيقاً للانسجام الصوتي (ابن جني، الخصائص). فطلب الخفة يقضي بائتلاف الحروف المتقاربة في المخرج أو الصفة، لذلك إذا وقع التقارب تحقق الإدغام، مثل: شدَّ أصلها شَدَدَ. وفي حال وقع الثقل وتنافر الأصوات فإنه يمنع اجتماع ما يُستثقل، مثل: كراهة اجتماع الهمزات، وكراهة توالي الحركات المتشابهة الثقيلة (عبد الفتاح البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث). ومما يبين اهتمام القدامى بالأصوات فوق ما ذكر اهتمامهم بمستوى الصوت الجمالي والبلاغي، من ذلك ما تناوله الجاحظ في بيان عيوب النطق التي تثقل على اللسان (حبية الزعر، مصطلحات عيوب النطق عند الجاحظ)، والمشاكلة الصوتية التي تعنى باختيار الكلمات ذات الأصوات المتجانسة لخلق إيقاع داخلي (عبد الوهاب إمبية، المشاكلة الصوتية وبنية النص). ومن ذلك التداولية الصوتية (المستوى الوظيفي والتواصلي)، حيث ربطوا بين طبيعة الصوت والمعنى المراد إيصاله، مثل الفرق بين "قطع" و"قطّع."

في شأن اهتمامهم بالكلمة المفردة ودلالاتها (المعجمات) :ومن ذلك ما جاء في كتاب العين للخليل الفراهيدي في مادة "عين"، وذكر أنها تطلق على دلالات متعددة لا يفرق بينها إلا السياق، منها: عين البصر، وعين الماء، وعين الركبة، وعين الشمس، والعين/ المال العتيد، والعين الدينار (الخليل، كتاب العين). وهكذا في مادة "سَوَاد": ضد البياض، والشخص، والمسارة في الكلام، وما حول المدينة... ولا يفرق بينها إلا السياق والقرائن والاستعمال (زاهر بن مرهون، التداولية وأبعادها في المعاجم العربية).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

في شأن اهتمامهم بالصرف :فإن القدامى بنوا الصرف على معايير دقيقة، حيث اعتمدوا وزن "فَعَلَ" وزناً معيارياً، وفي شأن العلل الصرفية فقد فسروا التغيرات التي تطرأ على الكلمة بناءً على "العلة"، وربطوا هذه العلل بمبدأ الخفة في النطق، مما يدل على وعي مبكر بدور الاقتصاد اللغوي (عمار شلواي، نظرية تظافر القرائن).

في شأن اهتمامهم بالنحو :اهتم النحاة القدامى بتحليل المفاهيم تحليلاً موضوعياً لإيضاح معاني التراكيب والتفريق بين دلالاتها من خلال الاستعمال، دون الالتفات إلى المصطلحات، وهو ما يمثل الأسس الموضوعية والجوهرية للكلام (طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث). ومن ذلك اهتمامهم بالقصدية والإفادة في الكلام بين طرفي الخطاب المتكلم والمخاطب، والتفاتهم للسياقات التي تجلي القصد والدلالة.

الكتاب لسيبويه :التداولية في كتاب سيبويه موجودة بمفاهيمها الموضوعية لا الاصطلاحية، وبملامحها المبثوثة في مقاماتها، فهو وضع الأسس والقواعد التركيبية المتينة للتداول، وتناول العلاقات الإضافية المهمة في تبيّن معاني التراكيب، ومن أهمها السياق؛ فتجده يربط بين العناصر اللغوية والمعنى من خلال علاقات سياقية ودلالية ونفسية، ويستخدم مفهومي "الخفة" و"الثقل" مراعاة لحال الخطاب (سيبويه، الكتاب).
فمن ملامح التداولية في كتاب سيبويه: اهتمامه بالسياق وعناصره: الحال، والمقام، والمتكلم، والمخاطب (ردة الله الطلحي، دلالة السياق). ومن الأمثلة على ذلك: في باب المسند والمسند إليه، قوله: "ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر ولا يَجد المتكلّمُ منه بداً" (سيبويه، الكتاب). وأحياناً يعكس الرتبة وفق المقتضى، ومثّل له بـ (هذا عبد الله منطلقاً)، ومنه قوله تعالى: {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} [هود: 72]، مبيناً أن المقصود هنا هو إسناد الحال "منطلقاً" إلى الخبر، وهذا لا يفهم إلا من خلال الانتباه إلى سياق الكلام ومراد المتكلم (سيبويه، الكتاب). ومن ذلك أيضاً تغير العلامة الإعرابية في (باب حتى)، حيث ذكر أن لها حالات للنصب والرفع لا يفرق بينها إلا السياق (سيبويه، الكتاب).

في شأن اهتمامهم بالأشعار والحكم والأمثال :ففي الشعر الجاهلي نجد أوائل إشارات التكاملية اللغوية لما تحويه هذه الأشعار من نظم قوي لفظاً ودلالة (نصرة الزبيدي، 2024). وقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن نصوص الشعر الجاهلي تنسجم مع معطيات المناهج النقدية الحديثة. ثم لما ضعفت التداولية السليقية، اضطر العلماء إلى حفظ اللغة بالتدوين، فدونت الأشعار والحكم والأمثال. ومن أشهر المؤلفات كتاب "أمثال العرب"، للمفضل الضبي، ومنها" :أتبع الفرس لجامها"، و"اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ"، و"لا يطاع لقصيرٍ رأيٌ" (المفضل الضبي، أمثال العرب)، وهي تعكس اتخاذ الناس لهذه الأمثال مرجعية لهم في حديثهم وسلوكاً عملياً.
في شأن مؤلفات أكثر تركيزاً على التكاملية اللغوية :ويمثلها كتاب (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني، حيث ركز فيه على النظم ودوره في إبراز الخصائص التداولية، وقال: "العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق" (الجرجاني، دلائل الإعجاز). وتكلم عن التقديم والتأخير، وربطه بالمقصد والمقتضى لتحقيق الانسجام في الخطاب.
أمّا ابن حزم الأندلسي في كتابه "الإحكام في أصول الأحكام"، فيُظهر أبعاداً تداولية في فكره اللغوي، حيث أشار إلى أن اللغة تقيدها قوة الدولة ونشاط أهلها، فإذا تلفت دولتهم غلب عليهم النسيان والذل (ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام). وتناول التعريض والمجاز والإشارة ببعض الجوارح كأدوات تداولية. وطبق أدوات تداولية تحليلية على نصوص مختارة، مثل شرحه لحديث "سَيْحَانُ، وَجَيْحَانُ... كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ"،

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مبيناً أن اللفظ ليس على ظاهره المادي بل هو دلالة على البركة أو فضل الصلاة في أماكنها، مستشهداً بقرائن عقلية ونصية (ابن حزم، المحلى بالآثار).

هذا التسلسل التاريخي التداولي التكاملي للعربية بدأ قوياً، ويعكس الانسجام الذي كان متقارباً بين الفكر التداولي عند العلماء وبين تداولية المجتمع. إلا أن التطورات المتسارعة أحدثت فارقاً كبيراً كما سيتبين لنا في المبحث الثاني.

المبحث الثاني: البنية والبنيوية والاستعمال والتداولية في الواقع المعاصر والتحديات

لم تكن اللسانيات بهذا المفهوم الشمولي في معزل عن التطورات الحديثة، ولا هي جزء منها فحسب، بل هي الناقل لها، وهذه الأمانة الثقيلة التي وقعت على كاهل اللسانيات وضعتها أمام اختبار تأريخي غير مسبوق، حيث برزت مقاربات مختلفة لدراسة اللغة، قامت على البنية اللغوية الأساس، كان أبرزها البنيوية ثم التداولية، وكل منهما قدمت رؤى متباينة حول كيفية تحليل بنية اللغة واستعمالها.

وبرزت البنيوية الحديثة لدى علماء اللغة العرب المحدثين، متأثرة بما جاء به (سوسير) في منتصف القرن العشرين، وتأسست مدارس لسانية حاولت تطبيق المنهج الوصفي البنيوي على اللغة العربية. وبرز من هؤلاء العلماء:

1. **إبراهيم أنيس :**الذي يعد رائداً مؤسساً للمدرسة الوصفية، وعلماً مرموقاً في اللسانيات الحديثة في العالم العربي (يامنة جحيش، 2018)، حيث قدم في كتابه "الأصوات اللغوية" أول دراسة وصفية بنيوية لأصوات العربية، متجاوزاً المنهج التاريخي الذي كان سائداً.
2. **تمام حسان :**صاحب نظرية التضافر، ويُعد كتابه "اللغة العربية: معناها ومبناها" أهم وثيقة بنيوية عربية (تمام حسان، 1994). قدم فيه إعادة قراءة التراث، ونقد النحو التقليدي، وأعاد صياغته وفق مستويات لسانية (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية)، ورأى أن المعنى لا يتحقق إلا بتضافر القرائن اللفظية والمعنوية داخل البنية اللغوية (عمار شلواي وجمال غشة، 2018).
3. **كمال بشر :**الذي أسهم في ترسيخ المنهج البنيوي من خلال كتابه "التفكير اللغوي بين القديم والحديث"، وكان يفضل مصطلح "اللسانيات التركيبية" للتعبير عن البنيوية (كمال بشر، ص 114).
4. **عبد السلام المسدي :**الذي وضع أسس المصطلحية اللسانية العربية (بن جديد جمال، 2021).

وهكذا توزعت الجهود البنيوية بين المشرق والمغرب العربي.

ولم تمر البنيوية دون معارضة، حيث ظهرت تيارات نقدية ترى أن البنيوية انحرفت باللغة العربية عن مسارها وسياقها الاجتماعي والتاريخي، إذ كان الناقد **عبد العزيز حمودة** من أبرز من قدموا نقداً لاذعاً للبنيوية في كتابه "المرايا المحدبة"، حيث رأى في البنيوية مرحلة أدت إلى "تيه" نقدي ولساني، ودعا إلى العودة إلى الجذور التراثية برؤية حديثة (عبد العزيز حمودة، 1990). وخلاصة القول: إن البنيوية عند علماء اللغة العرب مثلت جسراً ربط بين عبقرية التراث اللغوي القديم ومناهج اللسانيات الحديثة.

ثم بعد ذلك جاءت التداولية الحديثة، وما ميزها عن البنيوية الانفتاح باللغة على العلاقات الخارجية بدل تركيزها على البنية المغلقة المجردة للغة، التي تهمل دور المتكلم والسامع والسياق في المساعدة على تحديد المعنى. فالمعنى في المنظور التداولي لا يقتصر على الكلمات وحدها، بل يتشكل في التداول بين المتكلم والمستمع وسياق الموقف، وقد عرفت بأنها: "دراسة علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفية استخدام العلاقات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب" (مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب). وهذا ما يجعل التداولية أكثر قدرة على تحليل المواقف الواقعية والتواصل الحقيقي، وتبرز أهميتها في مجالات مثل تعليم اللغة العربية، حيث تربط القواعد بالسياق لتحقيق الكفاءة التواصلية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثم أتت التطورات التقنية الرقمية وفرضت أنماطاً جديدة من التعبير، وأدوات تقنية أعادت صياغة العلاقة بين المتكلم والنص، حيث انتقل اللسان من حيز الورق والتدوين التقليدي إلى الفضاء الرقمي الواسع، وبذلك أصبحت اللسانيات رهن التطورات المتسارعة، ولا سيما التقنية الرقمية.

وهذه التحديات الكبرى التي واجهت اللسانيات عامة، واللسان العربي خاصة، تحمل في طياتها الإيجابيات والسلبيات، فمن إيجابياتها :أنها وفرت جهداً كبيراً للبحّاث؛ إذ أتاحت حوسبة اللغة، والذكاء الاصطناعي، إمكانات هائلة في برمجة اللغة، وتطوير المعجمات الرقمية، والتدقيق الآلي، ورقمنة القواعد، وإثراء المحتوى عبر المنصات التعليمية، وحفظ التراث اللغوي.

أمّا عن السلبيات فلعل أهمها: خطر ذوبان الهوية الثقافية العربية؛ إذ رقمنة اللغة تعني عملية تحويل المعلومات من صيغتها التناظرية إلى صيغة رقمية، وتوظيفها في بيئة تواصلية جديدة، وهذا أدى إلى تغيرات في أنظمة اللغة وأساليبها التقليدية (كريمة حوامد، 2024). فمع التطور الرقمي، حدث تأثير بالغ على "القيم اللغوية"، ومن أهمها: قيمة البيان والبلاغة؛ فقد حلت محلها الرموز التعبيرية المختصرة، فأدى ذلك إلى تسطيح اللغة، وفقدان القدرة على التعبير عن التعقيدات النفسية والفكرية. كما فقدنا قيمة التأني والعمق القرائي، وأصبح التركيز على السرعة بدلاً من الدقة، وتراجع الصبر اللغوي، وأصبح المتلقي يميل إلى القشور والمنشورات القصيرة.

كذلك الرقمنة ومن خلال منصات التواصل الاجتماعي قضت على كثير من أنظمة العلاقات الاجتماعية، ومنها: نظام التخاطب الذي يحدد كيفية مخاطبة الآخرين بناءً على مكانتهم أو سنهم. إضافة إلى تلاشي المسافات الجمالية والأخلاقية، مما أدى إلى نوع من "السيولة اللغوية" التي تذيب الفوارق بين الرسمي والودي، وتأثر قيمة الهوية والخصوصية الثقافية.

فالرقمنة حوّلت اللغة إلى أداة مختصرة لتحقيق أغراض مادية، يغيب معها الاستعمال التكاملي للغة الذي يجمع بين (البنية) المادية، و(البنيوية) الممارسة، والتداولية التي تعني الاستعمال الأمثل. وبسبب ذلك أصبح الجيل الرقمي اليوم أقل قدرة على إنتاج نصوص سليمة لغوياً دون مساعدة تقنية.

إن هذا التطور والذكاء الاصطناعي فرض تحديات كبيرة على اللغة العربية، وفي الوقت نفسه فتح آفاقاً واسعة، مما يتطلب وضع رؤى عملية لمواكبة البيئة الرقمية مع المحافظة على القيم اللغوية التقليدية. ومن جملة التحديات: برمجة المواد المعجمية في صورة قواعد بيانات شاملة، وتطوير نماذج ذكاء اصطناعي تفهم العربية وتنتجها بدقة، والتعامل مع تعدد اللهجات العربية الذي يشكل تحدياً لأنظمة التعرف على الكلام، ومعالجة قواعد الإعراب والبناء والحركات آلياً، وهو ما يتطلب جهوداً إضافية لتطوير أدوات تقنية قادرة على فهم هذه الخصائص الفريدة للغة العربية.

المبحث الثالث: رؤية مستقبلية تكاملية بين البنية والبنيوية والاستعمال والتداولية

يمثل هذا المبحث الخلاصة التي سعى البحث إلى الوصول إليها وتحقيقها من خلال ما عرضه في المبحثين السابقين؛ وهي أن فهم اللغة العربية في عصرنا الحالي يتطلب الجمع بين القيم التقليدية التي تحملها اللغة العربية، والتطورات التقنية اللغوية، جمعاً لا طغيان فيه لأحدهما. وهذا لا يتحقق إلا وفق رؤية تكاملية تجمع بين الأبعاد اللغوية الأربعة:

1. **البنية اللغوية :**بوصفها نظاماً ثابتاً لمعرفة قواعد الصوت والكلمة والتركيب، وشرطاً أساساً لفهم اللغة.
2. **البنيوية :**التي تعنى بالعلاقات الداخلية للنظام اللغوي والتركيب (محمد بلعفير، 2017).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3. **الاستعمال :**بوصفه الظاهرة اللغوية الواقعية، التي تمثل النشاط الفردي والتفاعلي الواقع ضمن الأطر السياقية الاجتماعية، والذي يمارسه المتكلمون عند استخدامهم للغة العربية في مواقف تواصلية محددة، بتأثير عوامل نفسية أو اجتماعية (إبراهيم سند، 2014).
4. **التداولية :**التي تتشكل فيها العناصر اللغوية والعلاقات بينها في سياقات توضح المعنى وطرائق استعمال الكلمة، حيث تضيف على البنية والبنيوية عناصر خارج بنية اللغة؛ وهي عناصر التأثير السياقي الثقافي، والاجتماعي، والخطابي في إنتاج المعنى وتفسيره (عبد العزيز مصباحي، 2021).

إن هذه التكاملية تمكّن المجتمع العربي من لغتهم، وتفتح آفاقاً واسعة في المجالات الحيوية، وفي علاقة اللغة العربية باللغات الأخرى، وفي علاقة المجتمعات العربية بغيرها من المجتمعات الإنسانية؛ في المجالات التكاملية الثقافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية. فالأبعاد اللغوية تتجاوز الكتابة، والإعلام، والتعليم، والتواصل الاجتماعي، إلى تلك المجالات الحيوية، وإلى صنع وتحليل اللغة الخطابية ومكانتها العالمية الهادفة، التي تحقق الاتصال والتواصل الفعّال المثمر الإيجابي، واستبداله بالاتصال السلبي السطحي المبني على الصراع اللغوي وآثاره وأبعاده. كما تسهم هذه الرؤية في تحرير العالم العربي من التبعية اللغوية والثقافية، ووقاية مجتمعاتنا من الاغتراب اللغوي بفعل الغزو العابر بكل أشكاله، وكبح جماح الغزو الرقمي وآثاره السلبية على القيم اللغوية.

ولتحقيق هذه التكاملية اللغوية ـــ وقد تبين لنا أن التراث اللغوي العربي يحمل بذور هذا التكامل (خليفة بوجادي، 2009) ـــ لابد أولاً من إيجاد صيغ مناسبة للتعامل مع هذه التطورات بما يجمع بين الأمرين: جوهر اللسان العربي التقليدي، وقيم الهوية والأصالة، والاستفادة من الحداثة التقنية بالعمل على تطويع الأدوات الرقمية لخدمة اللغة. فنحن اليوم أمام مرحلة تتطلب تكاثف الجهود بين اللغويين والتقنيين لبناء جسور متينة تضمن للغة مكاناً لائقاً في خارطة العالم الرقمي المتسارع (كريمة حوامد، 2024).

وأهم ما ينبغي النظر إليه وتنفيذه هو إعادة تخطيط مناهج تعليم اللغة العربية وتعلمها على مستوى المؤسسات التعليمية، بحيث تتدرج وفق تراتبية أبجدية تراكمية تضمن تحقيق التكاملية اللغوية بدءاً من البنية إلى البنيوية وصولاً إلى الاستعمال والتداول (طه عبد الرحمن، تجديد المنهج). كما يتطلب الأمر إعادة تخطيط طرائق تنفيذها، ووضع الأبعاد الاستراتيجية التي تضمن استعمالها واستمرارها والمحافظة عليها. وهذه هي الأدوات الحقيقية لمواجهة التحديات اللغوية المعاصرة، مما يستدعي تضافر الجهود على مختلف المستويات، وعلى المستوى الوطني العام لابد من تبني سياسات لغوية وطنية تهدف إلى حماية اللغة الأم وتعزيز مكانتها في ظل العولمة الرقمية.

الخاتمة والنتائج والتوصيات

بعد هذه الجولة العلمية في رحاب اللغة العربية بين أصالة التراث ومعاصرة التقنية، ومن خلال النظر في أبعاد البنية والبنيوية والاستعمال والتداولية، يخلص البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي ترسم ملامح الرؤية التكاملية المنشودة:

أولاً: النتائج:

1. عمق التراث اللغوي :أثبت البحث أن التراث اللغوي العربي عند الخليل وسـيبويه ومن تلاهم، لم يكن مجرد توصيف جامد للبنى، بل كان يحمل في طياته بذور الفكر التداولي المعاصر من خلال ربط اللفظ بالقصد، والبنية بالمقام، والعلامة الإعرابية بالمعنى.
2. التكاملية كضرورة :خلص البحث إلى أن الفصل بين البنية (كقواعد) والتداولية (كاستعمال) يؤدي إلى قصور في فهم اللغة؛ فالمعنى لا ينضج إلا بتضافر القرائن اللفظية مع السياقات الخارجية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3. تحديات الرقمنة :كشفت الدراسة أن الثورة الرقمية، رغم إيجابياتها التقنية، فرضت تحديات وجودية على اللغة العربية، تمثلت في "تسطيح اللغة" وضياع "القيم البلاغية" والبيانية لصالح الرموز والمختصرات.
4. الهوية والسيولة اللغوية :أدت العولمة الرقمية إلى نوع من السيولة التي أذابت الفوارق بين مستويات الخطاب (الرسمي والودي)، مما يتطلب حماية الهوية اللغوية من الذوبان في لغة رقمية هجينة.
5. الذكاء الاصطناعي كفرصة :يمتلك الذكاء الاصطناعي إمكانات هائلة لخدمة العربية في مجالات الحوسبة والترجمة والمعجمية، شريطة أن يتم تطويعه لخدمة خصائص اللغة الذاتية (كالاشتقاق والإعراب) وليس العكس.

ثانياً: التوصيات:

1. تطوير المناهج :يوصي البحث بإعادة بناء مناهج تعليم اللغة العربية وفق "المنهج التكاملي"، بحيث لا تدرس القواعد (النحو والصرف) بمعزل عن سياقاتها التداولية والاستعمالية الحية.
2. السياسات اللغوية الوطنية :ضرورة تبني الدول العربية لسياسات لغوية واضحة تحمي اللغة الفصحى في الفضاء الرقمي، وتلزم المؤسسات الإعلامية والتعليمية بمعايير الجودة اللغوية.
3. التعاون بين اللغويين والتقنيين :الدعوة إلى تشكيل فرق عمل مشتركة بين علماء اللغة وخبراء البرمجة لتطوير نماذج ذكاء اصطناعي تفهم "عبقرية العربية" وتعالج تعدد اللهجات في إطار يخدم اللغة الأم.
4. تعزيز الوعي القيمي :حث المؤسسات الثقافية على إطلاق مبادرات تعيد الاعتبار لقيم "التأني في القراءة" و"جماليات البيان"، ومواجهة المحتوى الرقمي الضحل بمحتوى لغوي رصين وجذاب للجيل الجديد.
5. مواصلة البحث التأصيلي :يشجع البحث الباحثين على استقصاء المزيد من المصطلحات التداولية الحديثة في ضوء التراث العربي، لردم الفجوة بين المصطلحات الوافدة والجذور الأصيلة.

المراجع والمصادر

1. القرآن الكريم. برواية حفص عن عاصم.
2. الألباني، محمد ناصر الدين. (د.ت). الجامع الصغير وزيادته. المكتب الإسلامي.
3. إمبية، عبد الوهاب خلف الله. (2016). المشاكلة الصوتية وبنية النص. مجلة العلوم الإنسانية (JOHS)، 15(1).
4. ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1969). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (تحقيق: علي النجدي وآخرون). وزارة الأوقاف المصرية.
5. ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د.ت). الخصائص (تحقيق: محمد علي النجار، ط4). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
6. ابن حزم، أبو محمد علي. (1988). المحلى بالآثار (تحقيق: عبد الغفار سليمان). دار الفكر.
7. ابن حزم، أبو محمد علي. (د.ت). الإحكام في أصول الأحكام (تقديم: إحسان عباس). دار الآفاق الجديدة.
8. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب (ط3). دار صادر.
9. بشر، كمال. (د.ت). التفكير اللغوي بين القديم والجديد. دار غريب.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

10.بوجادي، خليفة. (2009). في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم. بيت الحكمة.
11.البركاوي، عبد الفتاح. (1991). دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث (ط1). دار المنار.
12.بلبع، عيد. (2005). التداولية، البعد الثالث في سيميوطيقا موريس. مجلة فصول.
13.بلعفير، محمد بن عبد الله. (2017). البنيوية النشأة والمفهوم. مجلة الأندلس، 16.(15)
14.بن جديد، جمال. (2021). جهود الناقد عبد السلام المسدي في تأصيل المصطلح النقدي. مجلة قضايا الأدب، 7.(1)
15.الجرجاني، عبد القاهر. (د.ت). دلائل الإعجاز (تحقيق: محمود شاكر). مكتبة الخانجي.
16.جحيش، يامنة. (2018). الجهود اللسانية البنيوية الوصفية عند إبراهيم أنيس وعبد الرحمن أيوب. الملتقى الوطني الثاني في اللسانيات، جامعة محمد البشير الإبراهيمي.
17.جاكسون، ليونارد. (2014). بؤس البنيوية (ترجمة: ثائر ديب، ط1). المركز القومي للترجمة.
18.حسان، تمام. (1994). اللغة العربية معناها ومبناها. دار الثقافة.
19.حمودة، عبد العزيز. (1990). المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
20.حوامد، كريمة. (د.ت). دور الرقمنة في ضمان جودة التعليم العالي. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 9.(1)
21.ختام، جواد. (2016). التداولية أصولها واتجاهاتها (ط1). دار كنوز المعرفة.
22.الزبيدي، مرتضى. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق: جماعة من المختصين). المجلس الوطني للثقافة.
23.الزبيدي، نصرة احميد. (2024). الأفعال الكلامية في الدلالات المؤنثة في شعر المعلقات الجاهلية. مجلة ديالي للبحوث الإنسانية، 1.(99)
24.زاهر بن مرهون. (2021). التداولية وأبعادها في المعاجم العربية. مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية، 2.(2)
25.الزعر، حبيبة. (د.ت). مصطلحات عيوب النطق عند الجاحظ. مجلة أدبيات، 2.(2)
26.ستروك، جون. (1996). البنيوية وما بعدها (ترجمة: محمد عصفور).
27.سند، إبراهيم إبراهيم أحمد. (د.ت). اللغوية بين الاستعمال والتواصل في ضوء اللسانيات التداولية. مجلة الزهراء، .(30)
28.سيبويه، أبو بشر عمرو. (1992). الكتاب (تحقيق: عبد السلام هارون). مكتبة الخانجي.
29.شلواي، عمار، وغشة، جمال. (2018). نظرية تظافر القرائن عرض ومناقشة. مجلة كلية الآداب واللغات، .(22)
30.صحراوي، مسعود. (2002). التداولية عند علماء العرب (ط1). دار الطليعة.
31.الطلحي، ردة الله. (د.ت). دلالة السياق (رسالة دكتوراه).
32.الضبي، المفضل. (1983). أمثال العرب (تحقيق: إحسان عباس، ط2). دار الرائد العربي.
33.طه عبد الرحمن. (د.ت). تجديد المنهج في تقويم التراث (ط2). المركز الثقافي العربي.
34.العزاوي، أبوبكر. (2019). الدرس التداولي في الفكر اللغوي القديم، ابن جني نموذجاً. مجلة أبولويس، 6.(1)
35.الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (2003). كتاب العين (تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1). دار الكتب العلمية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

36.مجلة الواحات للبحوث والدراسات. (2011). جامعة غرداية، .(11)
37.مصباحي، عبد العزيز. (2021). التداولية مفاهيمها، جذورها الفلسفية واللسانية. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، 13.(1)
38.موسى، جمال. (2009). تجليات مفاهيم التداولية في التراث العربي (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر.
39.الموسوعة العربية. (2007). مادة: موريس تشارلز. دمشق.
40.نخبة من المؤلفين. (1972). المعجم الوسيط (ط2). مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
41.يوسف، حنان. (د.ت). جهود الخليل في تطور اللغة العربية: دراسة تحليلية في معجمه العين. جامعة الإسكندرية.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).